



الأمن الغذائي في الخطاب الديني الإسلامي (القرآن والسنة النبوية)  
Food Security in Islamic Religious Discourse (Quran and  
Sunnah)

أ.د. رشيدة سبتي\*

جامعة الجزائر3، كلية علوم الإعلام والاتصال، [rachida\\_sebti@yahoo.fr](mailto:rachida_sebti@yahoo.fr)

البريد المفي: [sebti.rachida@univ3-alger.dz](mailto:sebti.rachida@univ3-alger.dz)

تاريخ النشر: 2022/12/31

تاريخ قبول النشر: 2022/04/25

تاريخ الإستلام: 2021/12/21

ملخص:

عمل الإسلام على وضع الأسس النظرية لتحقيق الأمن الغذائي من خلال ما جاء في الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية ، ولقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على الزراعة وإعمار الأرض و ذكر أهمية الأمن الغذائي في حياة الفرد والجماعة. وتعتبر قصة سيدنا يوسف من أهم قصص التراث الإسلامي الذي يصور عبقرية النبي يوسف في التصدي لأزمة الجفاف وقلة المنتج الزراعي وحل مشكلة الغذاء، فالأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي من الغذاء شرط لازم لحفظ كرامة الأمة وصيانة وحدتها.

الكلمات مفتاحية: الأمن الغذائي، الخطاب الديني، الإسلام، تراث إسلامي، الغذاء في الإسلام

**Abstract:**

Islam worked on laying the theoretical foundations in order to achieve food security through what the Qur'anic verses and the hadiths of the Prophet stated. The Prophet, peace and blessings be upon him, urged about farming and land reconstruction and

\* المؤلف المرسل

emphasized the importance of food security in the life of the individual and the community.

as one of the outstanding stories of the Islamic heritage, the story of Prophet Yusuf depicts his cleverness in dealing the drought and food crisis

Food security and sufficiency is a necessary condition for preserving the nation's dignity and maintaining its unity.

Keywords: food security, religious discourse, Islam, Islamic heritage. Food in Islam

## 1. مقدمة:

إن علاقة الإنسان بالغذاء وثيقة جدا منذ أن وجد على ظهر هذه البسيطة فالغذاء هو العنصر الذي يقيه على قيد الحياة. ويعتبر البحث عنه والحصول عليه كذا وجهادا: «لقد خلقنا الإنسان في كبد. ( البلد ، الآية 4)».

ويعتبر توفير الغذاء أو عدمه من الأمور التي تؤثر في النفس الإنسانية فتوفره يحدث أمنا واطمئنانا وعدمه يحدث خوفا وفسادا وقال الله تعالى: "الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف" ( قريش ، الآية 1) أما بالنسبة للمجتمع فيعتبر الغذاء أحد العناصر الأساسية لبقاء المجتمع وقد ارتبط قديما باستقراره وثباته وتطوره فقد كان الإنسان يرحل من مكان لآخر بحثا عن المراعي والأراضي الخصبة والأنهار والينابيع.

وها هو اليوم يحاط الغذاء بالكثير من العناية وجعل تداوله يخضع للعديد من القوانين والأنظمة فعلى صعيد الدولة يعتبر الأمن الغذائي من القضايا الهامة في بناء

شخصية الدولة واستراتيجياتها وأحد الأسباب الأساسية في المحافظة على وحدتها واستقلالها.

ولقد أولى الإسلام الأمن الغذائي عناية كبيرة فجعله في المرتبة الثانية من الكليات الخمسة الضرورية ألا وهي: حفظ النفس وبل له شراكة في الكليات الأخرى كالنسل والمال. وتشمل عناية الإسلام بغذاء الإنسان في كافة مراحل حياته وفي مختلف الظروف وكذلك في دعوته للحفاظ على قوة المجتمع وحصانته من خلال التوجيهات والإرشادات التي تحث على الإنتاج بنوعيه الحيواني والزراعي، وتعدد وسائل التوزيع التي تتنوع في مصادرها ومنافذها. ولقد ذكر القرآن كثيرا من الآيات التي تتعرض لمسألة الأمن الغذائي نورد بعض منها: قوله تعالى: «فليعبدوا رب هذا البيت، الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف». كما لم تغفل السنة النبوية ذكر أهمية الأمن الغذائي في حياة الفرد و الجماعة، وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ركنا ثالثا من أركان الحياة الآمنة المستقرة. " من أصبح منكم اليوم آمنا في سربه معائى في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بما فيها" و قد عمل الإسلام على وضع الأسس النظرية لتحقيق الأمن الغذائي من خلال حث النبي صلى الله عليه و سلم على الزراعة وإعمار الأرض. فالأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي من الغذاء شرط لازم لحفظ كرامة الأمة وصيانة وحدتها.

## 2- تعريف الأمن الغذائي في الإسلام:

يقصد بالأمن الغذائي من الوجهة الشرعية: " ضمان استمرار تدفق المستوى المعتاد من الغذاء الحلال اللازم لاستهلاك المجتمع في أي فترة من الزمن." أي المحافظة

على المستوى الغذائي الذي اعتاد عليه المجتمع الإسلامي . (الجزاعلة، 2000-  
2001)

### 3- مفهوم الأمن الغذائي:

«هو توفير احتياجات جميع سكان الدولة من السلع ، و المواد الغذائية بالقدر المطلوب و الأنواع المختلفة من الأطعمة ، و الشراب ، و المواد الغذائية اللازمة بالقدر الذي يحتاجه الناس ويشمل ذلك توفير مختلف أنواع الطعام ، و الشراب في الوقت المناسب ، أي عند الحاجة إليها مع عدم توقع وقوع نقص في الغذاء في المستقبل . "ولذا فإن تحقيق الأمن الغذائي يكون بتوفير الغذاء إلى كافة أفراد المجتمع بمختلف فئاته وقدراته الشرائية، بحيث يحصل الفرد في المجتمع المسلم – ولو كان هذا الفرد فقيرا-، على حاجته الأساسية من المواد الغذائية المتوفرة بسعر يناسب دخله. والغذاء الذي يتوافر في السوق يجب أن يكون من الإنتاج المحلي، بحيث يتحقق الاكتفاء الذاتي للدولة. ويعتمد الإنتاج المحلي على المحاصيل الزراعية والصناعية وما إليها. وبهذا يتوفر الأمن الغذائي. (الدغمي، 1993)

وقد كلف الله الإنسان أن يسعى في هذه الأرض حتى يحصل على قوته، و يعيش كريما قال الله تعالى: «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة، ولا تنس نصيبك من الدنيا . " ( القصص ، الآية 77) (الجزاعلة، 2000-2001، صفحة 23)

ويشمل هذا كذلك توجيه الإنسان إلى العمل الجاد باليد والآلة، وما ينتج عن العمل من مختلف أصناف الأطعمة، والمأكولات، والخضروات، والفواكه، والزيتون ... كما يشمل كذلك الاهتمام بشؤون التجارة والزراعة، والصناعة، بحيث تعمل على توفير ضرورات الحياة حتى يتحقق الاكتفاء الذاتي وتجنب الاعتماد على الدول

الأخرى في إمدادنا بالمواد الغذائية الضرورية. (الخزاعلة، 2000-2001، صفحة 25)

#### 4- الأمن الغذائي في الإسلام :

إن تأمين غذاء الجسد من مجالات الأمن التي اهتم بها الإسلام، وهو ما يسمى بالأمن الغذائي، وهو من ركائز الحياة المستقرة، وقد دعا إبراهيم عليه السلام ربه فقال: " رب اجعل هذا البلد آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر." ( البقرة ، الآية 126)

ولقد كان سوق المدينة محصورا في يد اليهود، مما يشكل تهديدا لأمن المسلمين الاقتصادي والغذائي، فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أمر بإنشاء سوق خاص بالمسلمين مما يبين أهمية هذه القضية، فإن كرامة الأمة، وصيانة وحدتها، حماية ديارها تقوم على إكتفائها وعدم حاجتها إلى غيرها من إنتاج غذائها ودوائها وسلاحها، وإلا تحكّم غيرها في مقدراتها، وتدخلوا في قراراتها وسياساتها. (الربط بين الأمن الغذائي والأمن السياسي أو الاجتماعي) . (الرؤوف، 2017).

#### 5- اهتمام الإسلام بالجانب الغذائي الصحي:

حرم الإسلام الاحتكار أثناء الأزمات، لأنه يضر باستقرار الأمة وأمن سكانها، فاحتكار المواد عند الرخاء وبيعها بأسعار غالية عند الحاجة حاربه الإسلام بكل الطرق لأنه يؤثر على الأمن الغذائي للسكان. قال الرسول "من احتكر فهو خاطئ". اهتم الإسلام بنوعية الغذاء الذي يباع في الأسواق، بحيث حرم عرض الجيد منه في الواجهة وبيع الرديء منه دون أن يدري المستهلك. قال الرسول: " من غشنا فليس منا."

كما حرم الإسلام الربا فيما يُدَّخر ويُقتات منه من الطعام، خصوصا الأصناف الأربعة نصَّ عليها النبي الكريم وهي: البُرُّ أي القمح والشعير والتمر والملح. تأمين صلاحية الطعام و الشراب، فلا يأكل الإنسان أو يشرب ما يُضَرُّ ببدنه وعقله وصحته، وأن يراعي عدم الإسراف والأكل و الشرب وهو في وضعية معينة وينظم أوقات طعامه ، وليختار أجود الطعام . قال الرسول صلى الله عليه وسلم : " غطوا الإناء، و أوكوا السقاء، فإن من السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر بإناء ليس عليه غطاء ، أو سقاء ليس عليه وكاء، إلا نزل فيه من ذلك الوباء " ، كما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بإكرام الخبز، فقال: « أكرموا الخبز " ومعناه ألا يهان ويحتقر ويداس بالأقدام ولا يلقى في القاذورات . (الرؤوف، 2017)

### 6- نظرة الإسلام إلى الغذاء و التغذية:

ولما كانت الزراعة ضرورية لتوفير الغذاء وتأمين احتياجات الإنسان منه، فقد حث الإسلام على الاهتمام بالزراعة باعتبارها الركيزة الأساسية في بناء الاقتصاد القوي، وتأمين الحياة الكريمة، وباعتبارها المصدر الأساسي والرئيس في توفير الغذاء، قال رسولنا الكريم: " إذا قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليغرسها". كما حث الإسلام على تنمية القطاع الزراعي وزيادة رفقته من خلال حثه على إعمار الأرض البوار استصلاحها بالزراعة، قال رسول الله: « من أحيا أرضا ميتة فهي له. " (فارس، صفحة 3)

### 7- تشجيع إنتاج الغذاء:

حث الإسلام على عمارة الأرض وتنميتها بالزراعة والعمل الجاد المثمر. قال الله تعالى: «هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها. " (هود، الآية 61)

وأن يعمل على إيجاد مأكله ومشربه و مسكنه و ملبسه قال الله تعالى: " إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى، وأنت لا تظلماً فيها ولا تضحى. ( هود الآية 118-119) التشجيع والدعوة إلى استغلال الأرض (الزراعة): الزراعة عمل جليل يقوم به الإنسان لإنتاج الغذاء، والعمل بها أكثر الأعمال بركة، بل إن العمل في الزراعة يجسد فكرة التوكل على الله.

قال الله تعالى: " هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب، ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع، والزيتون، والنخيل، والأعناب، ومن كل الثمرات. إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون. ( النحل ، الآية 10-11)، الدعوة إلى استصلاح الأراضي البور: "النحي به بلدة ميتا " ( الفرقان ، الآية 49) كما دعا إلى ضرورة تخصيص أراضي لرعي الماشية مثل: الأنعام والإبل وغيرها . (فارس، صفحة 36)  
**8- الأمن الغذائي في الإسلام من خلال قصة سيدنا يوسف عليه السلام:**

تعتبر سورة سيدنا يوسف عليه السلام أكثر السور وضوحا ودلالة في عرض مسألة الأمن الغذائي، فنجد فيها مهارات وطرق الحفاظ وتخزين الغذاء بطرق مناسبة تمنع فساده، وفيها كذلك إشارة إلى أهمية الإنتاج الزراعي في تحقيق الأمن الغذائي، وإلى ضرورة ترشيد الاستهلاك الغذائي وفق خطة مدروسة لاستهلاك المخزون الغذائي على مدى سنوات القحط والجفاف. " قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون، ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون، ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون. " ( يوسف ، الآية 47-49) (الرؤوف، 2017).

### 9- استراتيجيات سيدنا يوسف في التعامل مع الأزمة :

لقد استطاع النبي الكريم بفضل الله عز وجل أن يكرس عدة استراتيجيات على مدى المراحل الأربعة للأزمة لا يمكن وصفها إلا بالخطة الاقتصادية المحكمة أثناء الأزمات وقد اشتملت على عدة استراتيجيات تلخصت مجملها في التخطيط المدروس بحكمة وكفاءة فريق الأزمات الذي تكون على يد قائد محنك وهو النبي يوسف عليه السلام.

وتتمثل هذه الخطة الاقتصادية التي اعتمدها سيدنا يوسف في:

-الجدد في العمل والاستمرار فيه

-الادخار للطعام والغذاء في سنين الرخاء

-نوع الطعام المدخر وكيفية ادخاره.

-إرشاد أهل مصر إلى تقليل الأكل بقدر الحاجة وحفظ ادخار أكثر.

-عدم الاقتراب من الطعام المدخر طوال فترة الرخاء

-تناول الأقدم من الطعام المدخر في السنوات الرخاء والقحط.

ويمكن أن نستخلص من قصة سيدنا يوسف في مجال الأمن الاقتصادي عدة اعتبارات:

-الحث على العمل الزراعي الدائب , يقول الله تعالى : "تزرعون سبع سنين دأبا " أي بصورة متتالية لتحقيق الأمن الغذائي في سنوات الضيق المقبلة .

(وآخرون، 2009)

-تحقيق التوازن بين الإنتاج والاستهلاك لإيجاد مزيد من الفائض الذي يسمح بإعادة الإنتاج وتحقيق الرخاء.

-خطة سيدنا يوسف لم تستعن بأية أموال من الخارج، وإنما كان الاعتماد الكلي على الإنتاج المحلي المتاح والعمل الدؤوب والتركيز على الفائض ليعيش المجتمع في رخاء وهذا كله لا يتأتى إلا بمشاركة القوى البشرية وأثرها الإيجابي على العملية التخطيطية والإنتاجية (وآخرون، 2009، صفحة 1)

#### 10- الأمن الغذائي و الأمن الاجتماعي :

يعتبر الأمن الغذائي من أهم عناصر الأمن الاجتماعي لأنه يمثل الاستقرار الحياتي للمواطن والركن الأساسي في قيام البنية الاجتماعية السليمة ويتمثل عناصر الارتباط بين الغذاء والأمن الاجتماعي في: (وآخرون، 2009، صفحة 52)

أ- الاستقرار : لقوله : "من أصبح منكم آمنا في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا .

ب- توفر الطعام: فقدان الطعام يجعل المجتمع في حالة اضطراب نفسي و فكري واجتماعي .

ت- إذا كان العالم الإسلامي يعاني اليوم من مشكلات عديدة من جميع مجالات الحياة، فإن قضية الأمن الغذائي تأتي في مقدمة هذه القضايا، وذلك

نظرا لانعكاساتها السلبية و أخطارها التي تهدد هوية الأمة ووجودها و دورها الإيجابي الفاعل .

ث- وإن قضية الأمن الغذائي لأي أمة من الأمم قضية في غاية الخطورة، بل هي سلاح فتاك تستخدمه الدول ضد بعضها للحصول على تنازلات في مجالات لسياسة الداخلية والخارجية أو لأهداف معينة. (وآخرون، 2009، صفحة 60).

خاتمة:

-11

من هنا كان واجبا على الأمة الإسلامية، أن تنتبه لهذا الموضوع وأن تبادر لبناء جسور التعاون والتواصل والتنسيق فيما بينها لاستثمار طاقات العالم الإسلامي وثرواته وتحقيق الأمن الغذائي في إطار تنموي مستقل ومتكامل مبني على أساس إسلامي بالأخذ بالأساليب العلمية والتقنية والحديثة في العمل والإنتاج، كالتزام لضمان نجاح التنمية الاقتصادية، ومن ثم رفع المعاناة عن شعوب العالم الإسلامي ودفع الأخطار عنه.

ويمكن القول بأن أي تنمية لا تتماشى مع قيم ومبادئ المجتمعات الإسلامية لن يكتب لها النجاح ، وكما بينا، فإن القرآن الكريم و السنة النبوية قد أوضحت أصول الأمن الغذائي، ولو التزم العالم الإسلامي بها- المسلمون كأفراد- لما وصلت بنا الحال إلى ما وصلت إليه الآن من تخلف و تشرذم . (وآخرون، 2009، صفحة 61).

5. قائمة المراجع :

1- الخزاعلة , ر . م . (2001-2000). الأمن الغذائي من منظور الإقتصاد الإسلامي، حالة تطبيقية الأردن .رسالة ماجستير في الإقتصاد الإسلامي كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية ، جامعة اليرموك، 37-38. جامعة اليرموك ، السعودية.

2-الدغمي ,م . ر . (1993). في الإسلام الغذاء لكل فم . 18. القاهرة /صر :دار المعارف.

3-الرؤوف ، أ . إ . (2017). أبريل . (26الأمن الغذائي في الإسلام) . م . ا . الإلكتروني(Éd.) ،

4-القرآن ، سورة البقرة ، الآية .(s.d.) . 126

5-القرآن ، سورة البلد ، الآية .(s.d.) . 4

6-القرآن ، سورة الفرقان ، الآية .(s.d.) . 49

7-القرآن ، سورة القصص ، الآية .(s.d.) . 77

8-القرآن ، سورة النحل ، الآية .(s.d.) . 10-11

9-القرآن ، سورة قريش ، الآية .(s.d.) . 1

10-القرآن ، سورة هود الآية .(s.d.) . 118-119

11-القرآن ، سورة هود، الآية .(s.d.) . 61

12-القرآن، سورة يوسف ، الآية .(s.d.). 47-49

13-فارس , ع .(s.d.). نفحات تغذوية في الكتاب الكريم و السنة  
النبوية) . ج .البترا (Éd.)، الأردن.

14-وآخرون , ا. م .(2009). تحديات الأمن الغذائي .بيروت -لبنان :  
المؤسسة العربية للدراسات و النشر.